

يُحْكِي أَنْ
٣٩

جامع الفرائشات

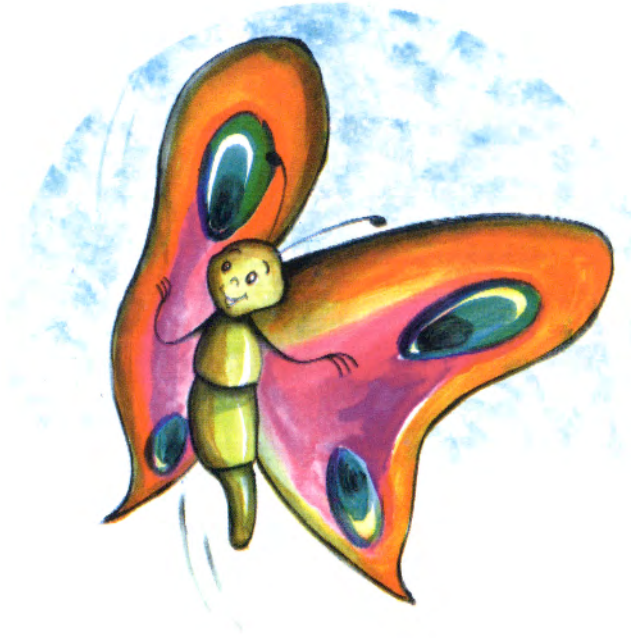
تَرسَمها: منال بدران

تَحریرها: ثریا عبد البديع



دار المعارف

جامع الفراشات



تحكيها : ثريا عبد البديع ترسمها : منال بدران



تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف والمق
بالمركز الإلكتروني
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أماني والى

وَقَفَتِ الْفَرَّاشَةُ عَلَى إِحْدَى اللَّافَتَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا يَوْسُفُ
وَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ عَلَى حَائِطِ الْمَدْرَسَةِ، وَقَرَأَتْ:
« حَافِظٌ عَلَى نِظَافَةِ الْمَدْرَسَةِ وَالْحَدِيقَةِ وَالْبَيْتِ ، لَتَحَافِظَ
عَلَى صِحَّتِكَ »

ثُمَّ طَارَتْ إِلَى لَافِتَةٍ أُخْرَى مِمَّا ثَلَّةَ ، مَكْتُوبٌ فِيهَا:
« لَا تَعْبَثْ بِزُهُورِ الْحَدِيقَةِ ، لِأَنَّهَا مِلْكِي وَمَلِكُكَ »
وَكَلَّمَا طَارَتْ الْفَرَّاشَةُ إِلَى لَافِتَةٍ مِنْ
الَلَّافَتَاتِ الْكَثِيرَةِ حَوْلَهَا، وَجَدَتْهَا تَتَحَدَّثُ
عَنِ النِّظَافَةِ وَالْبِيئَةِ.

حَافِظٌ عَلَى نِظَافَةِ
الْمَدْرَسَةِ وَالْحَدِيقَةِ وَالْبَيْتِ
لَتَحَافِظَ عَلَى صِحَّتِكَ

لَا تَعْبَثْ
بِزُهُورِ الْحَدِيقَةِ
لِأَنَّهَا مِلْكِي وَمَلِكُكَ



سَعَدَتْ
الْفَرَّاشَةُ بِمَا
قَرَأَتْ، كَمَا
سَعَدَتْ بِأَنْ يَكُونَ
هَنَّاكَ أَطْفَالٌ مِثْلُ
يُوسُفَ ، يَهْتَمُونَ
وَيَفْهَمُونَ أَنَّ نِظَافَةَ الْبِيئَةِ ضَرُورِيَّةٌ لِسَلَامَةِ الْإِنْسَانِ. فَأُحِبُّ
ذَلِكَ مِنْهُ، وَذَهَبْتُ لَتَبْحَثَ عَنْهُ.

وَجَدْتُ الْفَرَّاشَةَ يُوسُفَ فِي حَدِيقَةِ الْمَدْرَسَةِ ، يَجْرِي وَرَاءَ
الْفَرَّاشَاتِ الْأَخْرِيَّاتِ، يَحَاوِلُ الْإِمْسَاكَ بِهَا : « يَا اللَّهُ.. إِنَّهُ يَلْعَبُ
الْفَرَّاشَاتِ.. إِنَّهُ يَحُبُّنَا كَمَا يَحُبُّ الزَّهْرَ.. إِنَّهُ وَلَدٌ طَيِّبٌ ».

فِي يَوْمٍ آخَرَ، كَانَتِ الْفَرَّاشَةُ تَلْعَبُ مَعَ
أَصْدِقَائِهَا فِي حَدِيقَةِ النَّادِي الْمَجَاوِرَةِ لِلْمَدْرَسَةِ، رَأَتْ
يُوسُفَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ، وَهُوَ يَسَابِقُهُمْ فِي الْجَرَى وَرَاءَ
الْفَرَّاشَاتِ.

طَارَتِ الْفَرَّاشَةُ لِتَأْتِيَ بِأَخَوَاتِهَا وَأَصْدِقَائِهَا لِلْعَبْ
مَعَ يُوسُفَ وَأَصْحَابِهِ، هُمْ أَوْلَادٌ طَيِّبُونَ، مَعَ الْفَرَّاشَاتِ
يَلْعَبُونَ.



اِقْتَرَبَتِ الْفَرَاشَاتُ مِنْهُمْ . . أَسْرَعَ يَوْسُفُ إِلَيْهَا، لَكِنْ مَا هَذَا
الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْ حَقِييبَتِهِ؟!



إِنهَا
شَبَكَةٌ مِنْ
السَّكِّ، لَهَا يَدٌ
يَحَاوِلُ إِمْسَاكَ
الْفَرَاشَاتِ
الْمَلَوْنَةِ بِهَا، وَبَعْدَ حِينٍ
تَجْمَعُ مَعَهُ الْكَثِيرُ مِنْهَا،

وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَصْدِقَاؤُهُ.

فَرَّتِ الْفَرَاشَةُ هَارِبَةً مِنْ يَوْسُفَ وَزُمَلَائِهِ
وَمَعَهَا بَعْضُ رَفِيقَاتِهَا تَبْكِي لِأَنَّ يَوْسُفَ يُؤْذِي الْفَرَاشَاتِ ،
وَهِيَ كَائِنَاتٌ ضَعِيفَةٌ لَا تُؤْذِي أَحَدًا.

تَعَجَّبَتِ الْفَرَّاشَةُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لِمَذَا يَفْعَلُ يَوْسُفُ بِنَا
ذَلِكَ ؟ فَقَرَّرَتْ أَنْ تَرَاقِبَهُ ، لِتَرَى مَاذَا سَيَفْعَلُ بِأَخَوَاتِهَا.

تَتَبَعَتِ الْفَرَّاشَةُ يَوْسُفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ.. وَلَمْ تَسْتَطِعْ
الدَّخُولَ إِلَى غُرْفَتِهِ، لِأَنَّ زَجَاجَ النَّاغِدَةِ كَانَ مَغْلَقًا. وَقَفَتِ
الْفَرَّاشَةُ عَلَى الزَّجَاجِ، فَرَأَتْهُ يَخْرُجُ مِنْ مَكْتَبِهِ كِتَابًا كَبِيرًا، وَلَمَّا
فَتَحَهُ دَهَشَتْ. يَا إِلَهِي مَا هَذَا؟! رَأَتْ بَيْنَ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ عِدَدًا
كَبِيرًا مِنَ الْفَرَّاشَاتِ بِأَنْوَاعِهَا، مُلتَصِقَةً بِعُنَايَةٍ عَلَى الصَّفَحَاتِ..
حَزَنَتِ الْفَرَّاشَةُ وَبَكَتْ.





وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَتِ الْفَرَاشَةُ وَصَاحِبَاتُهَا إِلَى مَدْرَسَةِ
يُوسُفَ، وَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ احْتِفَالِ جَمَاعَةِ الْبَيْئَةِ الَّتِي يَرَأُسُهَا
يُوسُفٌ.. وَفِي الْاِحْتِفَالِ قَامَ يُوسُفُ يُلْقِي كَلِمَةَ الْجَمَاعَةِ.

أَعْلَنَ نَازِرُ الْمَدْرَسَةِ أَنَّ الْمَدْرَسَةَ قَرَّرَتْ إِهْدَاءَهُ هَدِيَّةً
لِنَشَاطِهِ فِي الْحِفَاطِ عَلَى الْبَيْئَةِ.



أَسْرَعَتِ الْفَرَّاشَةُ تَجْمَعُ صَاحِبَاتَهَا مِنْ الْحَدَائِقِ الْمُحِيطَةِ،
وَحَكَّتْ لَهُمْ مَا فَعَلَهُ يُوسُفُ بِالْفَرَّاشَاتِ الْأَخْرِيَّاتِ .

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ لَصَاحِبَاتِهَا: هَيَّا بِسُرْعَةٍ نَدْخُلْ قَاعَةَ الْإِحْتِفَالِ،
وَنَرَى إِنْ كَانَ يُوسُفُ يَسْتَطِيعُ الْإِمْسَاكَ بِنَا وَسَطَ هَذَا الْجَمْعِ .

قَالَتْ فَرَّاشَةٌ كَبِيرَةٌ : نَعَمْ لَا بَدَّ أَنْ يَعْرِفَ الْجَمِيعُ حَقِيقَتَهُ .

قَالَتْ فَرَّاشَةٌ أُخْرَى: إِنَّهُ لَنْ يَجْرُوَ عَلَى الْإِمْسَاكِ بِنَا .

فَقَالَتْ أَصْغَرُ الْفَرَّاشَاتِ :

- سَوْفَ نَرَى .



لَمَّا بَدَأَ يُوسُفُ فِي
إِلْقَاءِ كَلِمَتِهِ، دَخَلَتْ
الْفَرَاشَاتُ جَمَاعَاتٍ..
جَمَاعَاتٍ، كَأَنَّهَا بَاقَاتٌ
الزُّهُورِ فِي أَلْوَانِهَا
وَجَمَالِهَا.. رَأَاهَا الْحَاضِرُونَ
فَهَلَّلُوا لِمَنْظَرِهَا الْبَدِيعِ، حَاولَتْ

الْفَرَاشَاتُ جَذِبَ انْتِبَاهِ يُوسُفَ فَتَظَاهَرَ بِعَدَمِ
الاهْتِمَامِ بِهِمْ وَاسْتَمَرَّ فِي إِلْقَاءِ كَلِمَتِهِ، وَحَاولَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ،
وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:

- «اللَّهُ.. مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْفَرَاشَاتُ النَّادِرَةَ، إِنَّ
مِنْهَا أَنْوَعًا لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَجْمَعَ مِنْهَا
فَرَاشَةً وَاحِدَةً».



لَمْ يَقْدِرْ يَوْسُفُ عَلَى أَنْ يَقَاوِمَ رَغْبَتَهُ فِي انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ
وَاصْطِيَادِ عَدَدٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَاشَاتِ النَّادِرَةِ.. وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَفْسِهِ..
فَاسْرَعَ يَخْرُجُ شَبَكَتَهُ مِنَ الْحَقِييَةِ ، وَجَرَى وَرَاءَهَا.. وَاسْتَطَاعَ أَنْ
يَمْسِكَ بِالكَثِيرِ مِنْهَا.

تَعْجَبُ الْحَاضِرُونَ.. هَلْ هَذَا هُوَ يَوْسُفُ؟! هَلْ هُوَ الَّذِي كَانَ
يَتَحَدَّثُ مِنْذُ لَحَظَاتٍ عَنِ الْبَيْئَةِ وَضُرُورَةِ الْحِفَافِ عَلَيْهَا؟!
وَصَاحَ الْجَمِيعُ :

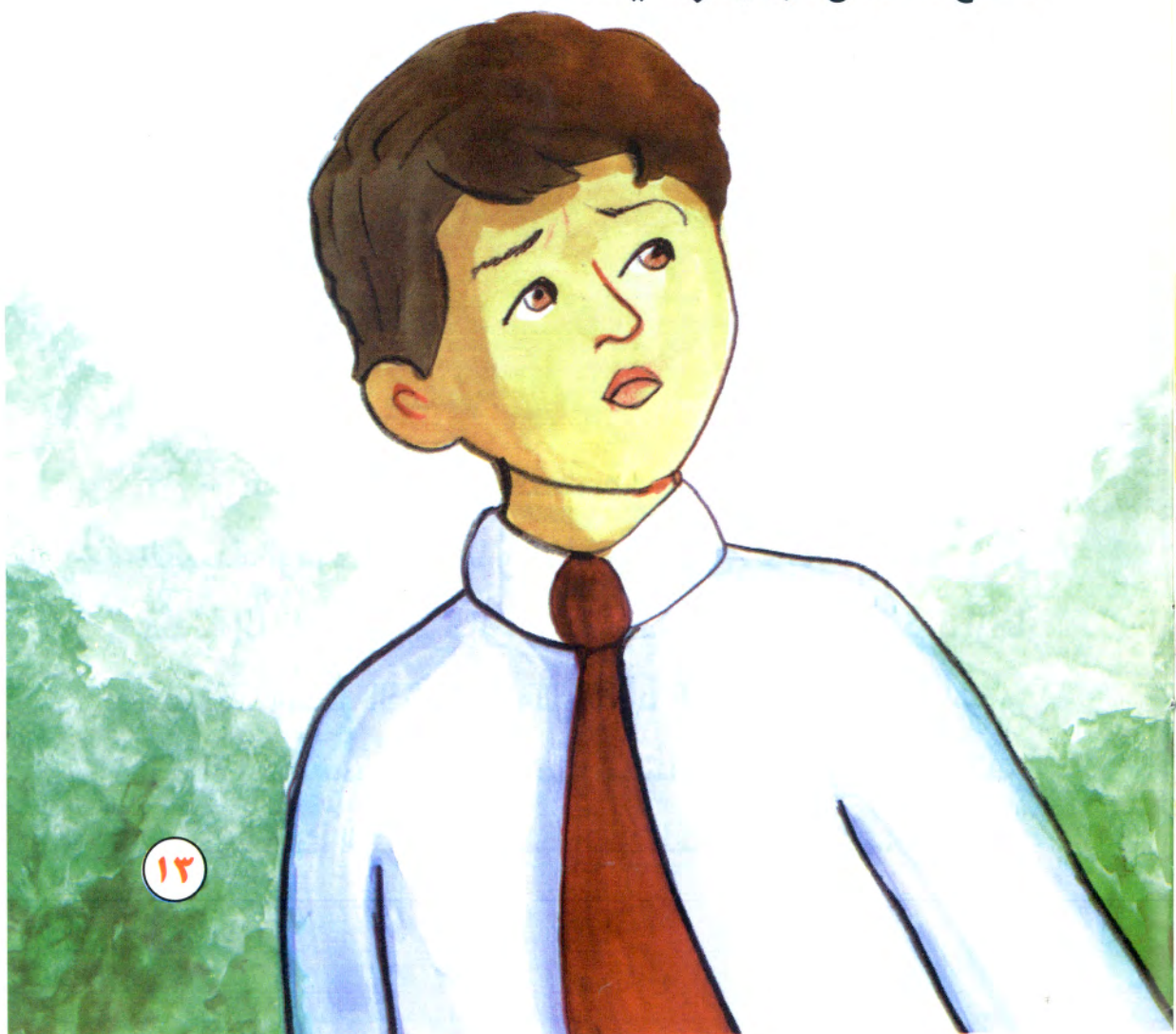
مَا هَذَا يَا يَوْسُفُ..؟ مَاذَا تَفْعَلُ..؟ وَأَنْكُرُوا تَصَرُّفَهُ .



حينئذٍ اتجّه المشرف على الاحتفال إلى يوسف قائلاً:
- أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفَرَاشَاتِ جَزءٌ مِنَ الْبَيْئَةِ الَّتِي نَدْعُوا لِلْحِفَافِ
عَلَيْهَا؟! لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَامِعُ الْفَرَاشَاتِ هُوَ رَئِيسُ جَمَاعَةِ
الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْبَيْئَةِ.



أَسِفَ يُّوسُفُ لِمَا حَدَثَ، وَأَطْلَقَ الْفَرَاشَاتِ مِنْ شَبَكَتِهِ،
وَمَشَى إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا يَفْكُرُ فِي الْفَرَاشَاتِ وَجَمَالِهَا، وَهِيَ تَطِيرُ
حُرَّةً مُبْتَهَجَةً.. وَكَيْفَ أَنَّهُ حَرَمَهَا بِهَجَّتِهَا وَحَيَاتِهَا، عِنْدَمَا وَضَعَهَا
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ.. وَمَا إِنْ وَصَلَ يُّوسُفُ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى تَوَجَّهَ إِلَى
كِتَابِ الْفَرَاشَاتِ يَقْلُبُ فِي حَزَنِ صَفْحَاتِهِ، يَحْدُثُ نَفْسَهُ..
يَا إِلَهِي.. هَذِهِ الْفَرَاشَاتُ الْبَدِيعَةُ كَيْفَ أُعِيدَها إِلَى حَيَاتِنَا،
لَتَمْنَحَ الْحَدَائِقَ الْبَهْجَةَ وَالْحَيَاةَ ؟ ..





ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَبْتَئِسُ :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنِّي تَوَقَّفْتُ عَنْ صَيْدِ الْفَرَاشَاتِ الرَّقِيقَةِ
الْجَمِيلَةِ.. وَعَرَفْتُ أَنَّ لَهَا وَظِيفَةً هَامَةً فِي الْحَيَاةِ هِيَ أَنَّهَا تَنْقُلُ
حُبُوبَ اللَّقَاحِ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ وَبِذَلِكَ تَظْهَرُ إِلَى الْوُجُودِ أَزْهَارُ
جَدِيدَةٍ.. وَتُثْمِرُ الْأَشْجَارَ.. وَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَرَمَانِ الْفَرَاشَاتِ مِنْ
الْحَيَاةِ أَبَدًا.. وَسَأُكْتَفَى بِالْتِمَتُّعِ بِمُشَاهَدَتِهَا وَهِيَ تَطِيرُ وَتَفْرُدُ
أَجْنَحَتَهَا ذَاتَ الْأَلْوَانِ الْجَمِيلَةِ وَتَمَلَأُ الْمَكَانَ بِالْجَمَالِ..

٢٠٠٢/٤٨٧٩	رقم الإيداع
ISBN 977-02-6278-1	الترقيم الدولي

٧/٢٠٠١/١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)